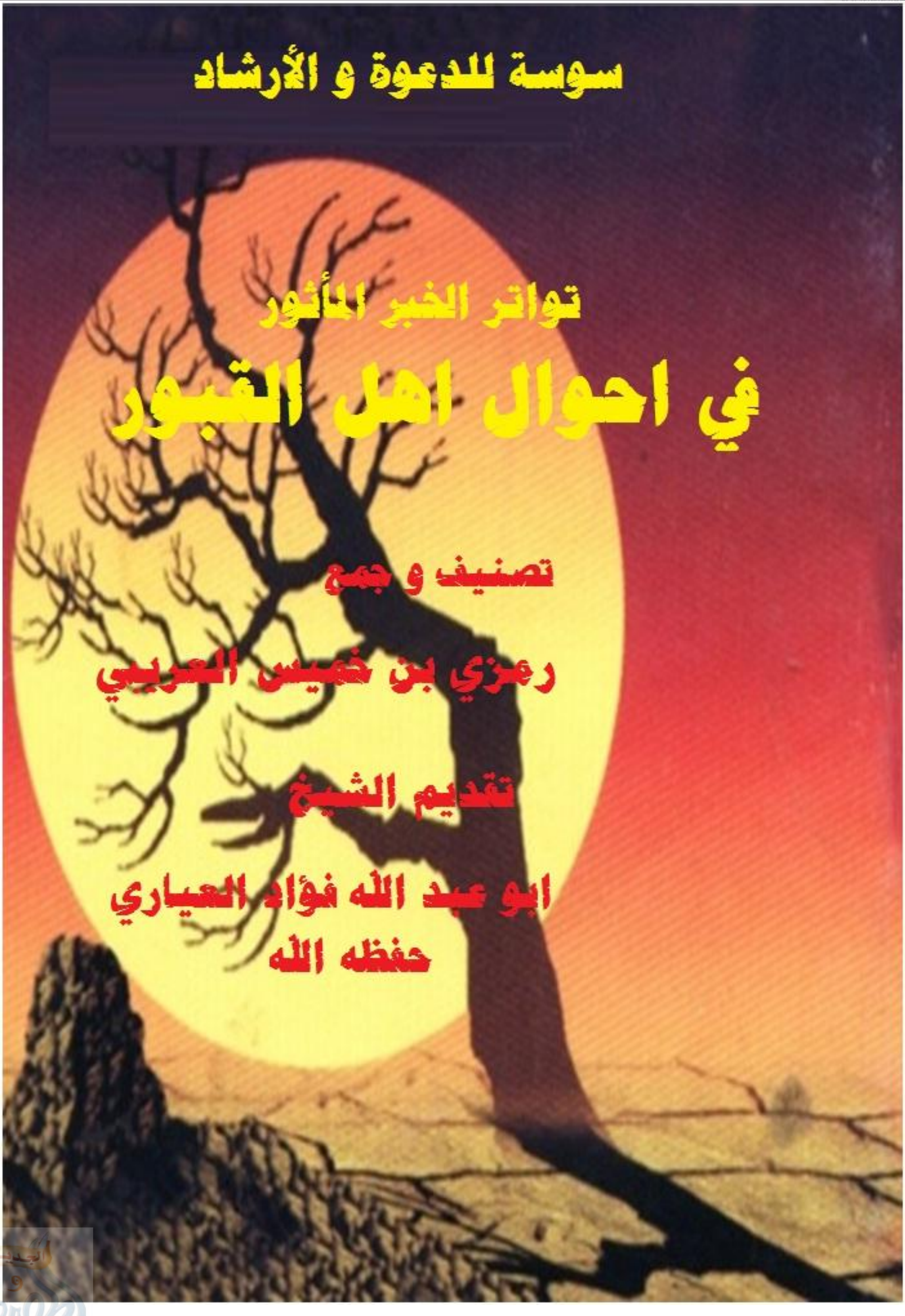


سوسة للدعوة و الأرشاد

تواتر الخبر المأثور
في احوال اهل القبور

تصنيف و جمع

رمزي بن خميس العربي

تقديم الشيخ

ابو عبد الله فؤاد العياري
حفظه الله

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و علي اله و صحبه أجمعين.

و بعد , فقد اطلعت على الرسالة التي جمعها أخونا الفاضل الغيور و الحريص على السنة النبوية رمزي بن بشير العريبي حفظه الله في إثبات الحياة البرزخية و سؤال القبر فألفيتها مفيدة نافعة , و هي مع وجازتها غير مخلة , تضمنت في موضوعها أدلة نقلية كافية شافية لمن أراد الحق , و قد قيل

طالب الحق دليل واحد يغنيه

و صاحب الهوى ألف دليل لا يكفيه

اسأل أن يثيب كاتبها و أن ينفع قارئها.

و الله ولي التوفيق

كتبه راجي عفو ربه

أبو عبد الله فؤاد العياري

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبينا محمد و على اله و صحبه أجمعين.

ان الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب اليه و نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سيئات اعمالنا و من يهده الله فلا مضل له و من يضلل الله فلا هادي له و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمد عبده و رسوله ادى الامانة و بلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده و نحن على ذلك من الشاهدين صلى الله عليه و على اله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

اما بعد ...

فهذه رسالة صغيرة الحجم وافرة المضمون جمعتها من أمهات كتب العلم و اهله مبتدأ بكتاب الله و سنة نبيه على فهم سلف الامة من جهابذة و حفاظ أوردت فيها ما تيسر من الادلة على ثبوت عذاب القبر و نعيمه و تواتر اخباره و صفاته .

قصدني احد الإخوة طالبا بعض الأدلة في حياة البرزخ بعد أن قام بعض الأساتذة المدرسين في احد الجامعات بالطعن في صحة الأخبار الواردة في عذاب القبر و انه خرافة لا صحة لها .

أسأل الله العظيم ان ينفع بهذا الكتيب و ان يعيد به أقواما الى الحق و ان يجعله في ميزان حسناتي انه ولي ذلك و القادر عليه .

إن العقيدة الإسلامية السليمة المعافاة من كل الشبهات و الزلل هي سبيل الفلاح في الدنيا و النجاح في الآخرة و لا شك.

و قد نشر الرسول الكريم عليه الصلاة و السلام العقيدة الصحيحة بين المسلمين في مكة قبل الهجرة حتى جعل من الصحابة مصابيح يهتدى بها في قوة الاعتقاد و الصبر على الاذى ,

و ما ذلك الا لان العقيدة قوية متأصلة في أعماق قلوبهم بناها رسول الله صل الله عليه و سلم لبنة لبنة و خطها خطا بفضل الحكيم العليم على قلوبهم البيضاء حتى اننا نرى بلال ابن رباح رضي الله عنه مؤذن الرسول صلى الله عليه و سلم يشتد عليه اذى الكفار فيأخذونه فيطرحونه في رمضاء مكة في الحر الشديد و يضعون على صدره حجارة و لا يرده ذلك عن دينه شيئا .

و خبيب بن الربيع رضي الله عنه و أرضاه يطلب منه مسيلمة الكذاب لعنه الله أن يشهد انه رسول الله من دون محمد لكنه يرفض رفضا قاطعا و يشهد أن لا اله إلا الله و أن محمد رسول فيقطعه مسيلمة عضوا و لا يرده ذلك عن دينه شيئا .

كذلك عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه و ارضاه يأسره ملك النصارى و يقول له اتبعني و دع عنك محمد و سوف اشركك في ملكي لكنه يرفض فيقربه من قدر يغلي على النار فيبكي رضي الله عنه فيفرح بذلك عدو الله ملك النصارى و يقول له ما يبكيك فيقول له و الله وددت لو ان لي نفوس بعدد شعر رأسي تعذب كلها في سبيل الله,

هؤلاء هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمثالهم كثير ,قوة في الإيمان و ثبات على الحق بتوفيق رب العزة عن طريق رسول الامة ,

فمرت الازمان وراء الازمان و لا يمر زمن الا و الذي يليه اشر منه حتى اطل علينا سفهاء الناس من كل حدب و صوب و خاصة من بني جلدتنا يطعنون في ديننا بكل الوسائل متخذين كل السبل ليفسدوا على الناس دينهم و اعتقادهم و للأسف سمع منهم عوام المسلمين و فتنوا بعذب كلامهم و قوة خطابهم على ضعفه و ما ذلك إلا لقلة علمهم و إعراضهم عن السنة و طلب العلم و إتباعهم لكل ناعق يهدم هذا الدين بما أخذه عن أهل الإلحاد و الفلاسفة و المتكلمين ,

و كذلك ما نراه اليوم من إعلام موجه جعل لواءه الإلحاد و الكفر و رايته الطعن في الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (سيأتي على أمتي سنوات خداعات يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب ويؤتمن الخائن و يخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضه)

قيل (وما الرويبضه؟) قال: (الرجل التافه السفيه يتكلم في أمر العامة)
أخرجه احمد و حسنه الارنؤوط و صححه الألباني

إن الله عز وجل لهم بالمرصاد فمهما فعلوا فأن الله راد كيدهم في نحورهم.

و من المسائل التي طعن فيها جهال القوم و أتباع الغرب الكافر و أفراخ اليهود من كفار في الداخل و أعوان الشر من الخارج عذاب القبر و نعيمه و صحة الأخبار فيه, و للاسف الشديد تبعهم من ابناء المسلمين الكثير و اخذوا مأخذهم و حذو حذوهم و تكلموا بلسانهم و شربوا من بحر شبهاتهم و انطلقوا يبثون الفتنة في المسلمين يبغون شق صفوفهم و ردهم عن دينهم ما استطاعوا و بكل الطرق قال تعالى (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) الممتحنة 2

و قال تعالى (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاء) النساء 89

ومن حديث حذيفة ابن اليمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِن جلدتنا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ

وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذلك. رواه البخاري6673

الشاهد ان المسلمين اليوم ابتلوا ببني جلدتهم يلبسون عليهم دينهم و عقيدتهم و سنبين في هذا الكتيب فحش خطأ المنكرين و ضعف حجتهم بأذن الله

الادلة من الكتاب

الدليل الاول

يقول تعالى(ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق)

الانفال50 ,فاليوم يعني يوم قبض الروح الخبيثة التي تخرج الى سخط الله و غضبه , و قد جاء في هذا اثر صحيح فعن البراء بن عازب (وأما الفاجر فإذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا أتاه ملك الموت فيقعد عند رأسه وينزل الملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيقعدون منه مد البصر ، فيقول ملك الموت : اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سخط من

الله وغضب قال : فتفرق في جسده فينقطع معها العروق والعصب كما يستخرج الصوف المبلول بالسفود ذي الشعب) في حديث طويل اخرجه الحاكم في المستدرك و رجاله ثقات

و قال البغوي رحمه الله (قوله عز وجل) ولو ترى (يا محمد)إذ الظالمون في غمرات الموت (سكراته وهي جمع غمرة ، وغمرة كل شيء : معظمه ، وأصلها : الشيء الذي [يعم] الأشياء فيغطيها ، ثم وضعت في موضع الشدائد والمكاره ،)والملائكة باسطو أيديهم (بالعذاب والضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم ، وقيل بقبض الأرواح ، (أخرجوا) أي : يقولون أخرجوا ، (أنفسكم (أي : أرواحكم كرها ، لأن نفس المؤمن تنشط للقاء ربها ,انتهى

فحين قبض أرواح الكفار تضرب الملائكة وجوههم و أدبارهم و هذا فيه دليل على العذاب الغيبي الذي لا نراه و لو كان هنا حال القبض فأنه يسمى عذابا ,ثم قال عز وجل (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) و هذه دلالة على العذاب الواقع بين الزمنين, زمان الدنيا حتى زوالها و زمان الآخرة و ما بينهما من البرزخ فإذا قبضت الروح الخبيثة عذبت في قبرها حتى تقوم الساعة و دليل ذلك قوله صلى الله عليه و سلم (ثم يفتح له باب إلى النار فينظر إلى مقعده فيها حتى تقوم الساعة)رواه احمد

الدليل الثاني

قال تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آَيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُون) 93 الأنعام

قال ابن كثير رحمه الله

قال الضحاك ، وأبو صالح (باسطو أيديهم) أي : بالعذاب . وكما قال تعالى (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (الأنفال : 50)ولهذا قال (والملائكة باسطو أيديهم) أي : بالضرب لهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم; ولهذا يقولون لهم : (أخرجوا أنفسكم (وذلك أن الكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال ، والأغلال والسلاسل ، والجحيم والحميم ، وغضب الرحمن الرحيم ، فتتفرق روحه في جسده ، وتعصى وتأبى الخروج ، فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم ، قائلين لهم) : أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون (أي : اليوم تهانون غاية الإهانة ، كما كنتم

تكذبون على الله ، وتستكبرون عن اتباع آياته ، والانقياد لرسله . انتهى

فاليوم يعني يوم قبض الروح الخبيثة التي تخرج الى سخط الله و غضبه , و قد جاء في هذا اثر صحيح سنتعرض له ان شاء الله .

و نقل الإمام الطبري رحمه الله عن ابن عباس قوله (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم) يقول (الملائكة باسطو أيديهم) يضربون وجوههم وأدبارهم والظالمون في غمرات الموت ، وملك الموت يتوفاهم . انتهى

و يقول السدى (باسطو أيديهم) أي يضربونهم

عن الضحاك (والملائكة باسطو أيديهم) قال : بالعذاب .

و كل هؤلاء التابعين من كبار المفسرين الذين لا يطعن احد في علمهم قد اجمعوا على تفسير هذه الاية كما قالوا بوقوع الخزي و العذاب على الذين كفروا بربهم و انهم يعذبون منذ قبض ارواحهم الخبيثة التي تخرج في سخط الله و غضبه جزاءا بما قدموا من كفر في الدنيا .

و قد قال الشوكاني في فتح القدير كلاما هاما في تفسير قوله تعالى(و لو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت)

قوله (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لكل من يصلح له ، والمراد كل ظالم ، ويدخل فيه الجاحدون لما أنزل الله والمدعون للنبوات افتراء على الله دخولا أوليا ، وجواب لو محذوف : أي لرأيت أمرا عظيما ، والغمرات جمع غمرة : وهي الشدة ، وأصلها الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها ، ومنه غمرة الماء ، ثم استعملت في الشدائد ، ومنه غمرة الحرب .

قال الجوهري : والغمرة الشدة والجمع غمر : مثل نوبة ونوب ، وجملة(والملائكة باسطو أيديهم) في محل نصب : أي والحال أن الملائكة باسطو أيديهم لقبض أرواح الكفار ، وقيل : للعذاب وفي أيديهم مطارق الحديد ، ومثله قوله تعالى (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) الأنفال 50

قوله (أخرجوا أنفسكم)أي قائلين لهم أخرجوا أنفسكم هذه الغمرات التي وقعتم فيها ، أو أخرجوا من أنفسكم من أيدينا وخلصوها من العذاب ، أو أخرجوا أنفسكم من أجسادكم وسلموها إلينا لنقبضها(اليوم تجزون عذاب الهون) أي اليوم الذي تقبض فيه أرواحكم ، أو أرادوا باليوم الوقت الذي يعذبون فيه الذي مبدؤه عذاب القبر ، والهون ، والهوان

بمعنى : أي اليوم تجزون عذاب الهوان الذي تصيرون به في إهانة وذلة بعدما كنتم فيه من الكبر والتعاظم ، والباء في(بما كنتم تقولون على الله غير الحق) للسببية : أي بسبب قولكم هذا من إنكار إنزال الله كتبه على رسله والإشراك به وكنتم عن آياته تستكبرون عن التصديق لها والعمل بها فكان ما جوزيتم به من عذاب الهون جزاء وفاقا . النبأ26

الدليل الثالث

قوله تعالى (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم).التوبة 101

قال الكلبي والسدي : قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال : " اخرج يا فلان فإنك منافق اخرج يا فلان . أخرج ناسا من المسجد وفضحهم ، فهذا هو العذاب الأول . والثاني : عذاب القبر. "

قال البغوي

وقال مجاهد : الأول : القتل والسبي ، والثاني : عذاب القبر .

وعنه رواية أخرى : عذبوا بالجوع مرتين .

وقال قتادة : الدبيلة في الدنيا وعذاب القبر.

وعن ابن عباس : الأولى إقامة الحدود عليهم ، والأخرى عذاب القبر .

وقال ابن إسحاق : هو ما يدخل عليهم من غيظ الإسلام ودخولهم فيه من غير حسبة ثم عذاب القبر .

وقيل : إحداهما ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ، والأخرى عذاب القبر .

الدليل الرابع

قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)

قوله تعالى(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد ، وهي قول : لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) يعني قبل الموت (وفي الآخرة) يعني في القبر . هذا قول أكثر أهل التفسير .

اخرج البخاري عن البراء بن العازب عن النبي صلى الله عليه و سلم قال(المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فذلك قوله تعالى "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .

الدليل الخامس

قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) غافر 46

قال الطبري رحمه الله

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله أخبر أن آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا ,

و يقول - تعالى ذكره - مبينا عن سوء العذاب الذي حل بهؤلاء الأشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله (النار يعرضون عليها)إنهم لما هلكوا وغرقهم الله ، جعلت أرواحهم في أجواف طير سود ، فهي تعرض على النار كل يوم مرتين (غدوا وعشيا) إلى أن تقوم الساعة .

و عن السدي رحمه الله قال : بلغني أن أرواح قوم فرعون في أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة .

و يقول القرطبي في تفسيره

كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كلهم قال : هذه الآية تدل على عذاب القبر في الدنيا ، ألا تراه يقول عن

عذاب الآخرة : ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب.

قال ابن كثير رحمه الله وقوله تعالى(فوقاه الله سيئات ما مكروا) أي : في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فنجاه الله مع موسى عليه السلام وأما في الآخرة فبالجنة (وحاق بآل فرعون سوء العذاب) وهو : الغرق في اليم ، ثم النقلة منه إلى الجحيم . فإن أرواحهم تعرض على النار صباحا ومساء إلى قيام الساعة ، فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار ; ولهذا قال (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي : أشده ألما وأعظمه نكالا . وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور ، وهي قوله (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا).

قال الشوكاني في فتح القدير

(ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) يدل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو في البرزخ ، وقوله : أدخلوا هو بتقدير القول أي : يقال للملائكة : أدخلوا آل فرعون ، و أشد العذاب هو عذاب النار .

و قول السلف الصالح في ذلك كثير و قد ايدت السنة القول بالعذاب بعد موت عصاة المسلمين و الكافرين في حياتهم

البرزخية

قال تعالى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون) 99لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون100) المؤمنون

عن مجاهد ، في قول الله (برزخ إلى يوم يبعثون) قال : حجاب بين الميت والرجوع إلى الدنيا .

و قال ابن عباس اجل الى حين و قال الضحاك ما بين الدنيا و الاخرة.

و قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير و التنوير (والبرزخ : الحاجز بين مكانين . قيل : المراد به في هذه الآية القبر ، وقيل : هو بقاء مدة الدنيا . وقيل : هو عالم بين الدنيا والآخرة تستقر فيه الأرواح فتكاشف على مقرها المستقبل)

و في البرزخ يكرم المرء او يهان فأما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار و هو اول منازل الاخرة و اخر منازل الدنيا حيث الحسرة و الندامة او الفرح و الفوز.

اخرج الامام احمد و الترمذي و حسنه الشيخ الالباني انه كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا! ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال (القبر

أول منازل الآخرة ، فإن ينج منه فما بعده أيسرُ منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه .

فالقبر مسكن اهل الدنيا من الأموات الكفار منهم و المسلمين من تراب خلقوا و الى التراب يعودون و في القبور يسكنون فمنهم ناج من عذابه مبين بتوحيد ربه الكريم و منهم معذب بعذاب اليم لكفره بربه الجليل و الناس فيه بين شقي و سعيد و الله مجزيهم ببشرى من موتهم الى يوم الدين

و أما الأحاديث في عذاب القبر فمتواترة كثير لا تحصى أحصى منها البيهقي رحمه الله تسع و ثلاثين حديثا يرويه تسع و ثلاثون صحابيا

و بذلك يرد قول من قال ان احاديث عذاب القبر احاديث احاد لا نجزم بصحتها و لا نؤمن بها و لا نكذبها و هذا قول باطل لا صحة فيه بل هو من قول المعتزلة و من نهج منهجهم من بعض المسلمين اليوم الذين ضلوا الطريق و افتروا الكذب .

قال ابن القيم : أحاديث عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير كثيرة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن القيم عن حديث البراء : هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ ، ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث طعن فيه ، بل رووه في كتبهم وتلقوه بالقبول وجعلوه أصلا من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه، ومساءلة منكر ونكير وقبض الأرواح وصعودها إلى بين يدي الله ثم

رجوعها إلى القبر.

وقال ابن كثير : وأحاديث عذاب القبر كثيرة جدا .

وقال ابن أبي العز : وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا وسؤال الملكين ، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ، ولا نتكلم في كيفيته إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لا عَهد له به في هذه الدار ، والشرع لا يأتي بما تحيلة العقول ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول . **اهـ**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا، وسؤال الملكين فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به، ولا نتكلم عن كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكن قد يأتي بما تحار فيه العقول .

قال الحافظ ابن رجب في كتابه أهوال القبور :وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر، ففي الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر، قال: نعم عذاب القبر حق.

الادلة من الاحاديث الصحيحة

الحديث الاول

عن عائشة رضي الله عنها : أن يهودية دخلت عليها ، فذكرت عذاب القبر ، فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ، فقال : نعم ، عذاب القبر حق . قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. خ1372

الحديث الثاني

من حديث زيد بن ثابت(بينما النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في حائطٍ لبني النجارِ ، على بغلةٍ لهُ ، ونحن معَه ، إذ حادت بهِ فكادت تُلقيهِ . وإذا أقبرُ ستةٍ أو خمسةٍ أو أربعةٍ فقال " من يعرفُ أصحاب هذه الأقبرِ ؟ " فقال رجلٌ : أنا . قال " فمتى مات هؤلاءِ ؟ " قال : ماتوا في الإشراكِ . فقال " إنَّ هذهِ الأمةَ تُبتلى في قبورها . فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوتُ اللهَ أن يُسمعكم من عذابِ القبرِ الذي أسمعُ منهُ " ثم أقبل علينا بوجهِه ، فقال " تعوَّذوا باللهِ من عذابِ النارِ " قالوا : نعوذُ باللهِ من عذابِ النارِ . فقال " تعوَّذوا باللهِ من عذابِ القبرِ " قالوا : نعوذُ باللهِ من عذابِ القبرِ .قال " تعوَّذوا باللهِ من الفتنِ ، ما ظهر منها وما بطن " قالوا : نعوذُ باللهِ من الفتنِ ، ما

ظهر منها وما بطن . قال " تعوَّذوا باللهِ من فتنةِ الدجالِ " قالوا : نعوذُ باللهِ من فتنةِ الدجالِ. رواه مسلم 2867

الحديث الثالث

عن عائشة رضي الله عنها قالت أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يتعَوَّذُ : (اللهمَّ إني أعوذُ بك من فتنةِ النارِ ومن عذابِ النارِ، وأعوذُ بك من فتنةِ القبرِ، وأعوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بك من فتنةِ الغِنَى، وأعوذُ بك من فتنةِ الفقرِ، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدجَّالِ) رواه البخاري6376

الحديث الرابع

عن ابي هريرة ان رسول الله قال (إذا فرغ أحدُكم من التشهدِ الآخرِ . فليتعوذْ باللهِ من أربعٍ : من عذابِ جهنمَ . ومن عذابِ القبرِ . ومن فتنةِ المحيا والمماتِ . ومن شرِّ المسيحِ الدجالِ . وفي روايةٍ : إذا فرغ أحدُكم من التشهدِ ولم يذكرِ الآخرَ.)

رواه مسلم 588

الحديث الخامس

أخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط فسمعته يقول: (اللهم أعذه من عذاب القبر) .

و هذا اسناد عالى على شرط الشيخين

الحديث السادس

وخرّج مسلم من رواية إلاوزاعي ، عن حسان ابن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة وعن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
((إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم أني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال)) .

الحديث السابع

عن عوف بن مالك الأشجعي قال

صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على جنازةٍ . فحفظتُ من دعائِه وهو يقول " اللهمَّ ! اغفرْ له وارحمْه وعافِه واعفُ عنه . وأكرِمْ نُزُلَه . ووسِّعْ مُدخلَه واغسِلْه بالماءِ والثَّلجِ والبرَدِ . ونقِّه من الخطايا كما نقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنسِ . وأبدِلْه دارًا خيرًا من دارِه . وأهلًا خيرًا من أهلِه وزوجًا خيرًا من زوجِه . وأَدخِلْه الجنةَ وأَعِذْه من عذابِ القبرِ) أو

(من عذابِ النَّارِ) ” . قال : حتى تمنَّيتُ أن أكون أنا ذلك الميِّتَ.

رواه مسلم 963

الحديث الثامن

عن عبد الله بن عباس أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان يُعلِّمُهُمُ هذا الدعاءَ . كما يعلمهم السورةَ من القرآنِ . يقول ” قولوا : اللهمَّ ! إنا نعوذُ بك من عذابِ جهنَّمَ . وأعوذُ بك من عذابِ القبرِ . وأعوذ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجّالِ . وأعوذ بك من فتنة المحيا والمماتِ. ” اخرجه مسلم 590

الحديث العاشر

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة _قال النبي صلى الله عليه وسلم _فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا

الثقلين)

رواه البخاري و مسلم و اللفظ للبخاري

وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فإن الله هداه قال كنت أعبد الله فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء بعدها فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال له هذا كان لك ولكن الله عصمك فأبدلك به بيتا في الجنة فيراه فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن قال وإن الكافر أو المنافق إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقال لا دريت ولا تليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين

ورواه أبو داود نحوه والنسائي باختصار

الحديث الحادي عشر

روى أحمد (17803) وأبو داود (4753)

عن البراء بن عازب قال» : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا

. . . - ثم ذكر صفة قبض روح المؤمن ونعيمه في القبر ثم قال - : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه

ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير ترابا قال ثم تعاد فيه الروح ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة.

و صححه الالباني في احكام الجنائز

الحديث الثاني عشر

روى البخاري (4234) ومسلم (115) عن أبي هريرة

قال(خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له يدعى رفاعة بن زيد فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والذي نفس محمد بيده ، إن الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم. قال : ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين ، فقال يا رسول الله : أصبت يوم خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراكان من نار)

الحديث الثالث عشر

روى أحمد (10577) عن أبي سعيد الخدري قال » شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده قال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافرا أو منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن الله عز وجل أبدلك به هذا ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هبل عند ذلك [أي ذهل] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)صححه الألباني في تحقيق كتاب السنة لابن أبي عاصم (865.)

الحديث الرابع عشر

عن أسماء بنت ابي بكر قالت

أتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريب لا أدري أي ذلك قالت أسماء من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري بأيهما قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. البخاري 85

الحديث الخامس عشر

حديث أبي بكرة – رضي الله عنه:-

من طريق عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، أنه قال لأبيه: يا أبةِ، إني سمعتُك تدعو كلَّ غداةٍ" :اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت "تعيدها ثلاثًا حين تُصبح، وثلاثًا حين تُمسي، وتقول" :اللهم إني أعوذ

بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت"، تعيدها ثلاثًا حين تُصبح، وثلاثًا حين تُمسي، فتدعو بهن؟ فقال: إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يدعو بهن، فأنا أحب أن أسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قال: وقال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم" :-دعوات المكروب: اللهم رحمتَك أرجو، فلا تكِلْني إلى نفسي طَرْفة عين، وأَصْلِحْ لي شأنه كلَّه، لا إله إلا أنت"اخرجه النسائي و ابو داوود و حسنه ابن الباز و الالباني رحمهما الله

الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

ذا أمسى قال (أمسينا و أمسى الملك لله و الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له)قال الحسن ,حدثني الزبيد انه حفظ من إبراهيم في هذا (له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ,اللهم اني أسألك خير هذه الليلة و اعوذ بك من شر هذه الليلة , و شر ما بعدها , اللهم اني اعوذ بك من الكسل و سوء الكبر , اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار و عذاب في القبر)

أخرجه مسلم

الحديث السابع عشر

عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال (استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فأنه الآن يسأل) اخرجه ابو داوود و صححه الحاكم و وافقه الذهبي

هذه أحاديث صريحة صحيحة في هذا الباب بلغت حد التواتر المعنوي رواه أكثر من 30 صحابيا و لا يمكن الطعن فيها

بأي حال من الأحوال إلا من جهلة القوم الذين يتعمدون إسقاطها و تعريتها عن الصحة لمرض في أنفسهم و فساد في عقولهم و قصر في فهمهم .

لا يمكن الطعن فيها بأي حال من الأحوال إلا من جهلة القوم الذين يتعمدون اسقاطها و تعرتها من الصحة لحاجة في انفسهم و لفساد عقولهم و قصر فهمهم .

و لا شك ان على المسلم الذي يقرأ قول الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم

الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ان يِؤمن ايمانا قاطعا جازما بان الله عز وجل أدق

القائلين و رسوله صل الله عليه و سلم أصدق المخبرين و أن كتاب الله و سنه رسوله اهدى سبيلا و ارشد طريقا و ان ما دونهما انما هو كلام اما عن هوى او اجتهاد و لا يصبوا الى الكمال الذي في كلام الله جل ذكره كيف لا و قد قال تعالى

(و من اصدق من الله حديثا)و قال تعالى (و من اصدق من الله قيلا)

أخي في الله أختي في الله لا يغرنكم تقلب الجاهلين و أفك الأفاكين و كذب الكاذبين فو الله ان ديننا حق وهو الحبل المتين من تمسك به نجا و من تبعه سعد في الدنيا و الأخرة و من تركه هلك و شقي الا تسمع لقول الله جل ذكره (ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (57) قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ((58) يونس

و قال تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء : 82 ، وقال تعالى (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت : 44

فلا تسمعوا لمن يطعن في دينكم و لا تجادلوهم فو الله ما هو الا حسد من عند انفسهم و قد قال فيهم الله تبارك و تعالى(يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) ال عمران

وقال تعالى (فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين)

فلا يجب طاعتهم و لا الاستسلام لقولهم لان قولهم مخالف لقول الله عز وجل و كلام نبينا صل الله عليه وسلم

و الواجب العودة إلى الكتاب و السنة في كل ما أشكل من أمورنا و أحوالنا الدينية و الدنيوية حتى لا نتيه و لا نضل و ننجو و نفوز برضوان الله العظيم .

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين ولا قوة إلا بالله.

بعض الأجوبة على أسئلة الإخوة الكرام

س1 ما حكم من نفى عذاب القبر؟

ج بسم الله و الحمد لله قال الشيخ عبد المحسن العباد

فالذي ينكر عذاب القبر فهو منكر لما جاء في القرآن، فتقام عليه الحجة ويبين له ما جاء في القرآن وما جاء في السنة، وإذا أصر على ذلك فالذي يظهر أنه يكون كافراً، لأنه مكذب بما جاء في القرآن، ومكذب بما جاء في السنن المتواترة.

وجاء في كتاب الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر لأبي حنيفة

(قال أبو حنيفة من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الجهمية الهالكة لأنه أنكر قوله تعالى سنعذبهم مرتين يعني عذاب القبر

وقوله تعالى (وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك)يعني في القبر فإن قال أؤمن بالآية ولا أؤمن بتأويلها وتفسيرها قال هو كافر لأن من القرآن ما هو تنزيله تأويله فإن جحد بها فقد كفر)

و بهذا أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء .

س هل يجوز قول من قال أن أحاديث عذاب القبر أحاديث أحاد لا يؤخذ بها في العقيدة ؟

ج الحمد لله هذا كلام باطل لا أصل له في شرعنا المطهر و الأحاديث الآحاد إذا صحت هي حجة في العلم و العمل بلا شك ولابن حزم كلام جميل في هذا في كتابه (أحكام الأحكام) و قد نقل الاحتجاج به عن الأئمة الأثبات مثل مالك و الشافعي و أصحاب أبي حنيفة و غيره.

و ابن القيم في كتابه (الصواعق المرسلة) رد فيها ردا جميلا على هذه المقولة الخبيثة الهدامة الدين و حاصل قوله إن الحديث الآحاد إن صح فهو حجة في العلم و العمل معا و أن القول بعدم حجيته في الاعتقاد يلزم منه رد الآلاف من الأحاديث الصحيحة لان الحديث المتواتر باللفظ عزيز و نادر.

س هل العذاب على الروح و الجسد أم الروح فقط ؟

ج الحمد لله عذاب القبر واقع على الروح و الجسد معا و على ذلك إجماع أهل السنة و الجماعة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة).

مجموع الفتاوى(282/4)

فقد عاش الانسان في الدنيا ببدنه و روحه و تنعما جميعا و لذلك يعذبان جميعا.

س نرى الناس تأكلها السباع و منهم من يحرق و تذروه الرياح و لا نراه يعذب فكيف يكون عذابه؟

ج الحمد لله ,هؤلاء لا دليل يخرجهم من عموم ما ورد في اثبات عذاب القبر و أما كيفية ذلك فتعود الى علم الله و مشيئته و هو على كل شئ قدير .

مثل النائم الذي تجلس عنده و نتظر اليه و لا تلاحظ شئ اما هو فقد يحلم احلاما يكون فيها معذبا أو كالذي يرى الكلاب تأكله و تصيبه حروق و هو يتألم و مع ذلك لا تراه و أنت قريب منه.

س هل يعذب الأطفال في القبر ؟

ج الحمد لله اختلف العلماء في هذا على قولين مشهورين و استدل القائلون بالإثبات إلى حديث رواه مالك في الموطأ عن أبي هريرة موقوفا عليه ان يحي ابن سعيد قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط ,فسمعته يقول اللهم اعذه من عذاب القبر .

و بهذا اخذ شيخ الإسلام ابن تيمية و الله اعلم

و صلى الله و سلم على نبينا محمد و اله و صحبه أجمعين